تشكيك في نجاح المشروع الأمريكي

تصريحات «رايس» تربك المشهد في العراق .. و«البعث» يضع شروطه للتفاوض

□ عواصم/وكالات الأنباء

أثارت زيارة كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية، إلى العراق وتصريحاتها بشأن الأوضاع الأمنية والسياسية، الإرباك في المشهد العراقي الذي يعاني ضبابية متزايدة من تصاعد حدة الهجمات بالسيارات المفخخة وعدم قدرة الحكومة الانتقالية على سرعة ترتيب الأوراق السياسية والاستقرار الأمني والاقتصادي.

ويبدو أن تصريحات رايس تنبع من تشكيكات متزايدة بشأن نوايا الإدارة الأمريكية في العراق، وأنها باقية لسنوات طويلة، بينما اعتقد آخرون أن المشروع الأمريكي في العراق قد يفشل نظراً لأن الأوضاع أصبحت أسوأ من ذي قبل.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أمس أن جنرالات في الجيش الأمريكي قالوا أن القوات الأمريكية قد تبقى في العراق عدة سنوات، لأن تحقيق الأهداف الأمريكية هناك يعتمد على تدريب قوة شرطة فعالة وتعزيز الثقة الشعبية المزعزعة في الحكومة العراقية الجديدة.

وقدّم قادة الجيش الأمريكي في بغداد وواشنطن توقعات بشأن العراق أقل حماساً من توقعات الأسبوع الماضي حين تحدث البعض عن اتجاهات إيجابية في العراق قد تؤدي إلى سحب عدد كبير من (١٣٨) ألف جندي أمريكي بنهاية العام الجاري أو بداية العام القادم.

وأشار أحد الضباط إلى أن التواجد العسكري الأمريكي في العراق قد يستمر عدة سنوات.

وصرّح الجنرال جون أبي زيد، القائد الأعلى للقوات الأمريكية في العراق، للصحفيين في واشنطن، بأن إحدى المشاكل هي التقدم المخيب للآمال في تدريب قوة شرطة عراقية متماسكة بشكل كاف لمواجهة المسلحين واستلام السيطرة من القوات الأمريكية.

وأشار ضابط في بغداد إلى أن (٢١) تفجيراً لسيارات مفخخة وقعت في العراق حتى هذا الوقت من العام الجاري مقارنة مع (٢٥) تفجيراً للعام الماضي بأكمله.

وأكد أنه – رغم النجاح الذي حصل مؤخراً في تفكيك خلايا المسلحين – لم تتحقق الأهداف الأمريكية في العراق بعد.

وقال – في إشارة إلى المشروع الأمريكي في العراق – : أعتقد أنه لا يزال هناك احتمال بأن يفشل، من المرجح أنه سينجح، لكنه قد يفشل، مضيفاً : إن الكثير يعتمد على نجاح الحكومة العراقية في تعزيز ثقة الشعب العراقي التي انخفضت من (٨٥٪) إلى (٤٥٪) عقب الانتخابات التي جرت في يناير الماضي (حسب استطلاع أجرته مؤخراً جامعة بغداد).

وقال : من أجل زيادة الثقة الشعبية في الحكومة يجب خفض عدد الهجمات التي يشنها مسلحون وتحسين الخدمات العامة مثل الكهرباء التي أصبحت أسوأ هذا العام بالنسبة للعديد من العراقيين مقارنة بالعام الماضي.

وقال مسؤول كبير : أعتقد أن ذلك سيتم على المدى البعيد حتى لو استغرق سنوات عديدة، مضيفاً : إن الجيش الأمريكي يؤمن بالمهمة التي نقوم بها في العراق، لكن إذا أفلتنا قبضتنا عن التمرد ورفعنا قدمنا عن عنقها فإن البلاد ستنهار وستدخل ثانية في حرب أهلية وفوضى.

وصرّح الضابط للصحيفة بأن الحظر العراقي على مداهمة المساجد الذي أعلنه سعدون الدليمي، وزير الدفاع، الاثنين الماضي لم يصدر بموافقة من الحكومة، ومن المرجح أن تتم مراجعته واستبداله بسياسة أكثر اعتدالاً.

وكان وزير الدفاع العراقي الجديد قد أمر قوات الجيش العراقي بوقف عمليات المداهمة للمساجد السُّنِّيَّة والحسينيات الشيعية والكنائس المسيحية، مؤكداً أن هذه الأفعال تناقض مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وقيمنا الحضارية.

في غضون ذلك تركت تصريحات كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية، خلال زيارتها للعراق مطلع الأسبوع الجاري، الكثير من الحيرة في الأوساط السياسية العراقية عندما تحدثت عن بديل سياسي لهزيمة المسلحين.

وكانت سياسة واشنطن في مواجهة المقاومة والجماعات المسلحة في العراق تقوم على استخدام القوة والقوة المفرطة أحياناً وجميع أنواع الأسلحة الحديثة وطلب مساعدة دول حلف الأطلنطي وحلفاء أمريكا في العالم، لكن الأحداث الأخيرة في العراق قد تكون وراء حدوث تحول في السياسة الأمريكية في العراق، لكن سياسيين آخرين يقولون أنهم فهموا من تصريحات الوزيرة الأمريكية أن واشنطن تلقت إشارات من بعض الزعماء السُّنَّة تؤكد استعدادهم للتخلي عن محاربة الحكومة العراقية الجديدة ذات الأغلبية الشيعية إذا أعطي السُّنَّة صوتاً مهماً في التطور السياسي للعراق.

وقال الأمريكيون أنهم ظلوا يحثون الجعفري كي يجدد المفاوضات مع جاميع سُنِّيَّة عربية معروفة تحت اسم مشترك هو «مجلس الحوار الوطني» الذي له علاقات مع عناصر في المقاومة قالوا أنهم على استعداد لقبول حل سياسي، لكن هذا الأسلوب الجديد محفوف بالمخاطر، وهذا يعود إلى الشك بوجود أي تأثير لهذا المجلس على المسلحين، وقد غضب قادة المجلس بسبب المداهمات التي قامت بها القوات العراقية على مكاتبهم في بغداد قبل عشرة أيام، ونجم عن تلك المداهمات اعتقال ما يقرب من (١٠) أشخاص من بينهم بعض الوجوه التي لعبت دوراً أساسياً في الاتصالات الأولية مع الزعماء الشيعة.

إلى ذلك أعلنت قيادة حزب البعث شروط المقاومة للتفاوض مع الأمريكيين، وذلك بعد يومين من تصريحات كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية، عن بديل سياسي لهزيمة المسلحين في العراق ودعوتها الحكومة العراقية إلى عدم التشديد على البعثيين.

ومع أن البيان الصادر عن قيادة حزب البعث يحمل تاريخاً يعود إلى أكتوبر الماضي، إلاّ أن موقعاً على شبكة الإنترنت يمثل الحزب، أعاد نشره أمس الأول.

وحدد البيان خمسة شروط للتفاوض هي : انسحاب القوات الأمريكية وحلفائها، وإعادة الشرعية لكل ما هو قائم في العراق قبل الاحتلال، وتشكيل صندوق لإعادة إعمار العراق بقرار من مجلس الأمن الدولي، واعتراف أمريكا وحلفائها بجريمة احتلال العراق وغزوه، وتحمل كافة المسؤوليات المترتبة على ذلك.

وحذر البيان من التفاوض مع عناصر من حزب البعث قال عنهم البيان أنهم عناصر ضعيفة وبائسة ومعزولة عن هياكل الحزب التنظيمي.

واتهم البيان إيران بالتحالف مع أمريكا وإسرائيل لتسهيل احتلال العراق وتدمير حضارته وتهديد عروبته ومحاولة سلخ انتمائه القومي وسرقة ثرواته.

موسى يدعو العراقيين إلى تجنب فتنة طائفية

أعرب عمرو موسى، الأمين العام للجامعة العربية، أمس عن قلقه البالغ إزاء عمليات القتل التي استهدفت رجال دين سُنَّة في العراق، داعياً العراقيين إلى ضبط النفس لتجنب فتنة بين طوائف المجتمع العراقي.

وفي بيان أصدره المتحدث باسمه أعرب الأمين العام عن القلق البالغ إزاء التطورات الخطيرة التي شهدتها الساحة العراقية على إثر عمليات استهداف واغتيال تعرض لها علماء وأئمة مساجد في الفترة الأخيرة.

وجاء في البيان أن الأمين العام يدين بشدة عمليات الاغتيال التي استهدفت علماء دين وأئمة، ويطلب من جميع العراقيين الابتعاد عن كل فعل أو قول يقربهم من الفتنة أو يقرب الفتنة إليهم.

وقال البيان : إن موسى أكد أن التلاحم الوطني العراقي كان ويجب أن يظل الضمان الحقيقي لوحدة العراق، شعباً وأرضاً، بعيداً عن أية نعرات أو أفعال تهدف إلى بث الفرقة بين صفوف أبناء الشعب العراقي الواحد.

وكانت هيئة علماء المسلمين – أعلى مرجع سُنِّي في العراق – قد اتهمت منظمة (بدر) أمس الأول بقتل (١٤) من السُّنَّة من بينهم ثلاثة أئمة في غرب العراق.

وقد حلت المنظمة محل لواء بدر الذي كان الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وهو جزء من التحالف العراقي الموحد الذي فاز بـ (١٤٦) مقعداً من مقاعد البرلمان وعددها (٢٧٥) مقعداً.

وقد نفى بيان باقر صولاغ، وزير الداخلية العراقي، وسعدون الدليمي، وزير الدفاع، هذه الاتهامات التي جاءت بعد ثلاثة أيام فقط من العثور على جثث (٤٦) شخصاً على الأقل في أنحاء البلاد يعتقد أنهم قتلوا في عمليات انتقام.

عباس يحذّر .. وزائيف يهدّد :

إسرائيل تدفع بالأوضاع نحو الإشتعال

□ بكين/غزة/وكالات الأنباء

حذّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبو مازن» من أن العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا تزال حساسة لدرجة أن أقل قدر من الاستفزاز يمكن أن يشعل أعمال عنف واسعة.

وقال عباس في مقابلة نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة : في الوقت الحالي الوضع حساس جداً، والهدوء المؤقت هش جداً، وشرارة صغيرة يمكن أن تشعل اشتباكات عنيفة واسعة.

وأضاف : إن هناك العديد من المشاكل بين فلسطين وإسرائيل، لكن ليس من المستحيل حلها.

وكان عباس وأرئيل شارون، رئيس الوزراء الإسرائيلي، قد أعلنا في فبراير الماضي في قمة بمنتجع شرم الشيخ المصري، اتفاقاً لوقف أعمال العنف، إلاّ أن الفترة الأخيرة شهدت تصاعداً في أعمال العنف، مما دفع الأمم المتحدة إلى الإعراب أمس الأول عن قلقها من أن الثقة بين الطرفين أصبحت مهددة.

وأقر عباس بأن وجود خلافات بين مختلف الفصائل الفلسطينية يعتبر مشكلة، إلاّ أنه أعرب عن ثقته بالمستقبل.

وقال : إن هناك اتفاقات بين مختلف الفصائل، ومن المستبعد اندلاع نزاعات، وأنا قادر تماماً على ضبط الوضع، مضيفاً : أتطلع إلى تعزيز الوحدة الداخلية وإحداث تقدم في مجال إعادة هيكلة المؤسسات السياسية.

وكان عباس قد وصل إلى الصين الثلاثاء الماضي لإجراء محادثات مع كبار الزعماء الصينيين، حيث حصل من بكين على وعود بالتعاون الاقتصادي.

وأفاد عباس في المقابلة أنه لا يمكن القبول بالحرب، وتعهد بتكريس حياته لقيادة شعبه نحو السلام.

وقال : لديَّ حلم، وأمل أن يعيش أولادي في دولة فلسطينية مستقلة دون خوف أو قلق في المستقبل، مضيفاً : أحتاج إلى السلام وليس إلى العنف، والشعب الفلسطيني يحتاج إلى شخص يقوده نحو ذلك، وأعتقد أنني قادر على ذلك.

وتأتي تصريحات عباس مع تصاعد العنف في المناطق الفلسطينية، فقد شنّ الجيش الإسرائيلي أول غارة جوية له منذ أربعة أشهر على أعضاء من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مما أدى إلى إصابة أحد أفرادها بجروح بالغة.

من جهته حذر صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، أمس من عدم الإلتزام الإسرائيلي بالتهدئة، مشدداً على أن العنف لن يؤدي إلاّ إلى العنف.

وقال صائب عريقات لوكالة الصحافة الفرنسية : نطالب إسرائيل بوقف التهديدات والإبقاء على التهدئة والالتزام بما تم الاتفاق عليه، مضيفاً : إن العنف لن يؤدي إلاّ إلى مزيد من العنف والفوضى، والتهديدات الإسرائيلية تريد إقحامنا بمزيد من العنف والفوضى، وهذا لا يخدم مصالح أحد.

وكانت إسرائيل قد هددت أمس بتشديد عملياتها العسكرية في قطاع غزة إذا استمر الفلسطينيون في إطلاق النار على المستوطنات اليهودية في الوقت الذي أعلن فيه عن اتفاق على عقد قمة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون الشهر القادم لوقف تصاعد العنف.

وقال زئيف بويم، نائب وزير الدفاع الإسرائيلي : يجب أن نقوم بتحرك أشد قسوة من هذا الذي قمنا به حتى الآن.

في هذه الأثناء اتهم مسؤول فلسطيني أمس إسرائيل بدفع بعض الفصائل الفلسطينية إلى تنفيذ أعمال تتسم بالعنف لتحقق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

وقال توفيق أبو خوصة، المتحدث باسم وزارة الداخلية الفلسطينية، للصحفيين : إن كل ما حدث في غزة خلال الأيام الأخيرة هو مخطط من قبل إسرائيل، مضيفاً : إن تهديد شاؤول موفاز وزير الدفاع الإسرائيلي، قبل أيام بالعودة إلى سياسة الاغتيالات والهجمات العسكرية يهدف إلى حمل الفصائل الفلسطينية على اتخاذ ردود فعل عنيفة، الأمر الذي يخدم بعض المصالح الإسرائيلية.

وأشار أبو خوصة إلى أن هناك – على ما يبدو – مخططاً إسرائيلياً لتصعيد العنف في قطاع غزة لإفشال زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الولايات المتحدة للقاء الرئيس الأمريكي جورج بوش في السادس والعشرين من مايو الجاري.

إلغاء نتائج الانتخابات في بيت لاهيا

■ قضت محكمة مدنية فلسطينية أمس بإعادة الانتخابات البلدية في قرية بيت لاهيا في شمال قطاع غزة.

وصرّح المسؤول الفلسطيني سمير مشراوي، في بيان بعد صدور حكم المحكمة، بأن قيادة المجلس الثوري لحركة (فتح) لديها دليل على حدوث تجاوزات في الانتخابات.

وقال مشراوي : إن أنصار حركة المقاومة الإسلامية (حماس) انتهكوا قوانين ولوائح الانتخابات في القرية بالتصويت بهويات مزيفة أو بالتصويت مرتين.

وكانت حماس قد حققت انتصارات في الانتخابات التي أجريت في بيت لاهيا ورفح، وكانت محكمة قد ألغت أمس الأول نتيجة الانتخابات في رفح على أساس حدوث تجاوزات، وأمرت بإعادة الانتخابات.

وقال مسؤولون فلسطينيون أنه سيجري إبلاغ حكم المحكمة للجنة الانتخابات المحلية الفلسطينية التي ستقرر موعد إعادة إجراء الانتخابات في رفح وبيت لاهيا في غضون عشرة أيام.

السودان تساهم في حفظ السلام في الصومال

□ .. أبدت الحكومة السودانية استعدادها للمساهمة بجنود في قوة لحفظ السلام في الصومال إلا أنها قالت إن الموقف في الدولة الواقعة في القرن الافريقي ليس مناسبا لمثل هذه المهمة.

وقال رئيس أركان القوات المسلحة السودانية عباس عربي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الداخلية الكيني جون مينشوكي في نيروبي ردا على سؤال بشأن ما إذا كان الموقف في الصومال مهيئا لإرسال قوة حفظ سلام ليس بعد ليس جاهزا.. دون إضافة مزيد من التفاصيل.

واستطرد قائلا: لكننا مستعدون عندما يصبح الموقف ملائما.

ووافق الاتحاد الافريقي في الاسبوع الماضي على خطة لإرسال قوات أوغندية وسودانية لمساعدة الحكومة على الانتقال إلى الصومال الذي ما زال يشهد نزاعات قبلية وتحكمه فصائل متصارعة.

ولم يقل الاتحاد الافريقي متى ستدخل القوات التي تجمعها الهيئة الحكومية للتنمية (ايجاد) وهي كيان وساطة اقليمي وحث حكومة يوسف على حل خلاف داخلي بشأن أين يتعين أن تتمركز الإدارة.

وللاتحاد الافريقي نحو ٢٢٠٠ جندي في اقليم دارفور في غرب السودان لمراقبة وقف اطلاق النار بين المتمردين والحكومة بدأت طلائع قوة قوامها ١٠ الاف جندي من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في الوصول إلى جنوب السودان بعد اتفاق للسلام أنهى ٢١ عاما من الحرب الأهلية.

مصر.. تجديد حبس ٣٢٢ من الاخوان المسلمين بينهم أربعة قياديين

■ ،، القاهرة/رويترز

قالت مصادر قضائية مصرية إن نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة والنيابة العامة في المحافظات أمرت أمس بتجديد حبس ٣٢٢ من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين بينهم أربعة قياديين ١٥ يوم على ذمة التحقيق بتهم تشمل الانضمام لجماعة محظورة.

وقال أحد المصادر: إن نيابة أمن الدولة العليا والنيابات العامة في المحافظات أمرت بحبس ٣٢٢ من الاخوان المسلمين بينهم القيادي البارز عصام العريان وثلاثة قياديين آخرين ١٥ يوم على ذمة التحقيق.

وقال أحد المصادر: إن العريان متهم بالتحريض على المظاهرات وقيادتها، والقياديون الآخرون هم نائب رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة عمرو دارج والاستاذ في كلية دار العلوم حمدي شاهين وأمين نقابة التجاريين بالجيزة ياسر عبده.

وأضاف: إن نيابة أمن الدولة العليا جددت حبس ١١٠ من الاخوان في القاهرة ١٥ يوما بتهم الانضمام لجماعة محظورة وحيازة منشورات تحض على كراهية نظام الحكم والتحريض على التظاهر بدون إذن.

وتابع: تم تجديد حبس ٦٢ بأوامر من النيابة العامة في كل من محافظتي الدقهلية ودمياط وتجديد حبس ١٥٠ في محافظة الشرقية.